فكرة تجديد النحو عند شوقي ضيف بين النظرية والتطبيق

Ismail Mohamed Thalib[1], ZamriArifin[2],Hakim Zainal[3]

[1,2,3]Department of Arabic studies and Islamic civilization
Faculty of Islamic Studies, University Kebangsaan Malaysia, Bangi, Selangor, Malaysia.

Email: thalibmim@gmail.com

Abstract:
Several schools of thought had emerged as to how best Arabic language grammar could be learnt. Among the much pronounced works is the idea proposed by Dr. ShawkiDaif. Therefore, this study reviews Daif's view on the renewal of Arabic language grammar between theory and practice. It is generally believed that for Arabic language to be enhanced and for its usage to enjoy wider popularity over other languages, itsgrammar needs to be simplified in relation to its traditional and complicated attributes. Hence, the aim of the research is focused on the simplified grammar method introduced by Dr. Daif thereby highlighting the significant contributions of his work in the field of Arabic language. It has been discovered that the simplified Arabic grammar method helps new learners of Arabic language to quickly grasp the language. In order to analyze his idea, data were collected from various sources. This paper has been written with the objective of exploring the contributions of Dr. Daif and presenting his value added work for wider popularity among Arabic learners especially the non Arabic speakers who have the interest to learn Arabic as a secondary language. This research concludes that the simplified grammar method is very useful to Arabic learners and that the usage of Arabic language would increase in various fields of studies.

Key words: Arabic language, Simplified grammar method, Arabic language learners, Non Arabic speakers, Usage of Arabic language.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، النحو الميسر، الناشئة، الناطقون بغير العربية، استعمال اللغة العربية.

المقدمة:

إن الحمد لله والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد وعلى اله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين أما بعدفقد حظي النحو بكثير من المحاولات لتجديد منهجه فيبدأ تاريخها من محاولة ابن مضاء القرطبي في كتابه "الرد على النحاة" (المتوفى 592هـ)حيث يهاجم نظرية العامل وما تصوره النحاة لعواملهم من تأثيرات ثم ما تؤدي إليه من تقديرات وعلل وأقيسة ملئت صفحات النحو بمسائل معقدة لا تجدي في تقويم اللسان .

أما المحاولات الحديثة فمتعددة فمن أجدرها بالذكر ما حاول رفاعة الطهطاوي في كتابه "التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية" (المتوفّى 1290هـ 1873م) ثم توالت جهود حفني ناصف وزملائه في كتاب "قواعد اللغة العربية" (المتوفى 1919م) ثم جهود علي الجارم (المتوفى 1949م)ومصطفى أمين (1997م) في كتاب "النحو الواضح" ثم محاولة إبراهيم مصطفى في كتاب "إحياء النحو" ثم جاءت محاولة الدكتور شوقي ضيف وهي محاولة بارزة وجريئة نحو "تيسير النحو العربي وتجديده".

كان شوقي ضيف يتأثر بنظرية ابن مضاء وقد حقق لكتابه "الرد على النحاة" 1947م حيث عرض مدخلا طويلا للكتاب قدّم من خلاله منهجا جديدا لتيسير النحو وهذا ما يتضح من قوله في ختام مدخله النظري: "وأكبر الظن أننا حين نطبق على أبواب النحو ما دعا إليه ابن مضاء من منع التأويل والتقدير في الصيغ والعبارات كما نطبق على هذه الأبواب ما دعا إليه من إلغاء نظرية العامل نستطيع أن نصنف النحو تصنيفا جديدا يحقق ما نبتغيه من تيسير قواعده تيسيرا محققا وهو تيسير لا يقوم على ادعاء النظريات وإنما يقوم على مواجهة الحقائق النحوية وبحثها بطريقة منظمة لا تحمل ظلما لأحد، وإنما تحمل التيسير من حيث هو حاجة يريدها الناس إلى النحو في العصر الحديث" (ضيف 1982 : 67)وبالنظر إلى هذا النص أن الدكتور شوقي ضيف يقدم تصورا جديدا لتيسير النحو.

من المعلوم أن المطالبات لتيسير العلوم والفنون لاتزال منذ زمان بعيد وفي هذا الصدد علماء العصر يلعبون دورهم في مجالاتهم المتخصّصة بها ويحاولون تقديمها للأجيال المتعاقبة بأيسر الطرق ومن بينهم الدكتور شوقي ضيف في مجال اللغة العربية.وهنا يمكن أن يبدو بعض الأسئلة: هل وضع شوقي ضيف خلال فكرته حلاّ وافيا يوافق على رغبة الناشئة والدارسين؟ وهل ألف مؤلفات نحوية حسب نظريته التجديدية؟وهل يمكن تطبيق نظريته في المنهج الدراسي الحديث خصوصا في غير الدول العربية ؟

ولقد اختارالباحثون هذا الموضوعللإجابة على هذه الأسئلة ولإعجاب بموهبة الدكتور شوقي ضيف في مختلف المجالات ولرغبة شديدةفي تيسير النحو العربي وتجديده لأن طلاب اللغة العربية قد يعانونمن معانات كثيرة عندما يكلّفهم مدرّسوا اللغة العربية بحفظ المسائل النحوية الغريبة وتعريفاتها وضوابطهاالدقيقة التى لا توجد استعمالاتها اليوم ولا فائدة في تقويم اللسان ولا تزال هذه الظاهرة في المدارس العربية التقليدية في غير الدول العربية مثل الهند وسريلنكا وباكستان وغيرها وطلابها غير الناطقين باللغة العربية حيث ينفصل بعض الطلاب عن المدارس ويبتعدوا عن التعلم لكيلا يستطيعوا أن يحملوا الأثقال التى يجدونها عند تعلم قواعد اللغة العربية .

وهذهالدراسة العلمية تكثرمنإقبال الناشئة على تعلم اللغة العربية بدون يأس في المستقبل الذي يتطلب التيسير والتجديد في جميع المجالات.ويرجو الباحثونمن الله تعالى أن يهديهم إلى الصواب وهو المستعان ومستجيب الدعوات .

التعريفبالدكتور شوقي ضيف:

إن شوقي ضيف عالم موسوعيّ جليل وأستاذ جامعيّ رصين.وقد ولد شوقي ضيف بن الشيخ عبد السلام ضيف في قرية أولاد حمام تقع في محافظة دمياط سنة 1910م.وفي سنة 1926م أنهى دراسته الابتدائية بدمياط ثم التحق بمدرسة التجهيزية الثانوية في القاهرة وبعد إنهائه المرحلة الثانوية التحق بالسنة الأولى بقسم اللغة العربية في كلية آداب القاهرة وقد تتلمذ على أيدي كبار

الأساتذة في قسم اللغة العربية وهم دكتور طه حسين والأستاذ أحمد أمين والأستاذ إبراهيم مصطفى والشيخ أمين خولي والشيخ أحمد خولي والشيخ أحمد الإسكندري ودكتور عبد الوهاب عزام وغيرهم. وقد أمضى شوقي ضيف في قسم اللغة العربية أربع سنوات -1931-1935م - ونال على شهادة الليسانيس بامتياز سنة 1935م.وقد عين بعد تخرجه في وظيفة محرر بمجمع اللغة العربية ثم عين معيدا بالقسم. وفي سنة 1939م نال على درجة الماجستير ، ثم نال على درجة الدكتوره بمرتبة الشرف الأولى في سنة 1942م. وقد كانت لشوقي ضيف مساهمات كثيرة في اللغة العربية تدريسا وتأليفا،وقد قام بخدمات علمية ودينية واجتماعية إلى أن انتقل إلى رحمة الله مساء 13-03-2005م. (دليلة مزوز, 2011 م)

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى الأمور التالية:

1التعرض لأهمية تيسير النحو ومحاولة إبرازه بأسلوب جديد.

2 كشف فكرة شوقي ضيف في إصلاح منهج النحو .

3 إيجاد الفرص لتطبيق فكرة شوقي ضيففي تدريس قواعد النحو.

الدراسات السابقة:

أولا: اتجاهات تجديد النحو عند المحدثين: دراسة وتقويم , أحمد جارالله الصلاحي الزهزاني2001م, لدراسة ماجستير ,جامعة أم القرى.

يعرض هذا البحث بالدراسة والتحليل لقضية تعد من أهم القضايا التي برزت في الدراسات اللغوية في العصر الحديث وهي الاتجاهات الحديثة في تجديد نظام اللغة العربية وقد اتبع في هذه الدراسة ما يمكن تسميته بالمنهج التكاملي (الوصفي منها والتفسيري، والتحليلي، والتطبيقي، والتاريخي) أما مراجع الدراسة ومصادرها فقد تنوعت بين نحوية قديمة وحديثة، وفكرية، وفلسفية، ومناهج البحث الاجتماعي، وتاريخية وسياسية، ودوريات ورسائل جامعية، ومحاضرات.

وثانيا: "محاولات التجديد في النحو: اتجاهات وتفسير ونتائج" يونس شاهين 1993م, لدراسة ماجستير جامعة يرموق بأردن.

يرى الباحث "أن التطور يشمل مختلف عناصر اللغة أصواتها وقواعدها ومتنها ودلالاتها وحدد الباحث الهدف من الرسالة بقوله "هذه الرسالة تعتبر دراسة تاريخية مسحية تتبعت فيها المؤلفات النحوية ثم أفردت بابا لمحاولات تجديد النحو في العصر الحديث.

وثالثا: حمل جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي، فادي عصيدة 2006م,لدراسة ماجستير جامعة النجاح الوطنية نابلس, فلسطين.

هذه الدراسة تقوم بدراسة مفصلة لجهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي وتسهيله وتذليل مصاعبه وقد حاولت هذه الدراسة سبر جهود عدد من النحاة الأندلسيين في مجال محدد واضح وهو تيسير النحو العربي وتسهيله وسلّطت الضوء على الأساليب التي انتهجها علماء الأندلس من أجل تحقيق هذا الهدف.

منهجية البحث :

يستخدم الباحثون المنهج المكتبي والتحليلي في جمع المعلومات لتنفيذ هذا البحث ولتحقيق أهدافه فيعتمدون على المعلومات من مؤلفات شوقي ضيف وغيرها وقد وضّح شوقي ضيف نظريته في تجديد النحو خلال مؤلفاته من خلال تأثرهبآراء ابن مضاء القرطبي وألّف بعض المؤلفات لكي يتيسر تطبيق نظرته.

وكثيرا ما يعتمد الباحثون على المعلومات من مؤلفات شوقي ضيف، وهي التحقيق لكتاب الرد على النحاة (ابن مضاء القرطبي) (1982م), وتجديد النحو (1982م)، وتيسير النحو قديما وحديثا مع نهج تجديده (1986م)، وتيسيرات لغوية (1990م)،لأن شوقي ضيف قد شرح نظرية تيسير النحو وإصلاح منهجه بهذه المؤلفات الأربعة فقط.ولكن بعض المعلومات العامة يأخذها الباحثون من سائر المصادر المتعلقة بهذا المجال.

محور البحث(المناقشة والنتائج):

المشكلات البارزة في تعلم النحو التي أدت علماء اللغة إلى التفكير حول تيسير النحو وتجديد منهجه:

1. الإضطراب المنهجي في التعقيد هو الذي نتج من لجوء النحاة إلى المنطق.
2. كثرة العلل الثواني والثوالث أو العلة وعلة العلة واعتلالات النحويين على ضربين ضرب منها هو المؤدي إلى كلام العرب مثلا : كل فاعل مرفوع. وضرب اخر يسمّى علة العلة مثلا: لم صار الفاعل مرفوعا والمفعول به منصوبا؟
3. المبالغة في نظرية العامل اللفظي والمعنوي مثلا باب التنازع في العمل .
4. كثرة التقديرات وهذا ناتج من تعسف النحويين في نظرية العامل أو القياس.
5. الإتكال على العلامة الإعرابية باعتبارها أكبر الدوالّ على المعنى ثم إعطائها باهتمام كبير.
6. التمارين غير العملية التي صنعوها للدربة وللرياضة اللغوية مثلا أعطاهوك وأعطاهوني.
7. اختلاف الأقوال في المسئلة الواحدة
8. تداخل المصطلحات" وتعددها في المفهوم الواحد والتباسها مما أدى إلى الاضطراب وعدم الوضوح.
9. القصور في تعريفات المصطلحات النحوية أو إهمالهاويبدو هذا القصور ظاهرا في كتب النحو حيث يلاحظ أنها جائت أحيانا خاطئة أو متناقضة أو تصادفها بعض الاستثناءات.(ابن مضاء القرطبي، 1982م بتصرف)

مؤلفات شوقي ضيف في تجديد النحو وتيسيره :

عندما كان تلميذا في معهد دمياط الإبتدائي سنة 1920م أن شوقي ضيف ألّف كتابا في النحو يعدّ تلخيصا لكتاب قطر الندى لابن هشام المصري ويزعم أن هذا الكتاب هو الذى ألقى في وعيه مبكرا حاجة النحو إلى التيسير والتجديد ومن المعروف أن شوقي ضيف برغم تخصّصه في مجال الدراسات الأدبية فقد اهتم بالتأليف في النحو أيضا وذلك كما يلي :

1. **التحقيق لكتاب "الردّ على النحاة" لابن مضاء القرطبي(1948م):**

مؤلّف هذا الكتاب "الرد على النحاة" هو ابو العباس أحمد بن عبد الرحمان بن محمد بن مضاء اللخمي أصله من قرطبة وقد خرج من بيت حسب وشرف منقطعا إلى العلم والعلماء ولذا هو يترك قرطبة إلى إشبيلية حيث ابن الرماك الذى درس عليه كتاب سيبويه وطلب علم النحو هناك قد تفرغ لخدمة النحو إذ ألّف فيه ثلاثة كتب 1- المشرق في النحو 2- تنزيه القران عما لا يليق بالبيان 3- تنزيه أئمة النحو مما نسب اليهم من الخطأ والسهو وهذا الكتاب ألّف أيضا بتسميته كتاب الرد على النحاة وهذا الكتاب الأخير فقط وصل إلى الدكتور شوقي ضيف وتأثر به .

فيقول الدكتور شوقي ضيف " ينادى ابن مضاء النحاة بأن "حطّموا نظرية العامل, حطّموا التقدير في العبارات , حطّموا الأقيسة والعلل ,حطّموا التمارين غير العملية , حطّموا كل ما لانفيد منه صحة في الأداء ولا صوابا في اللسان.....إلخ. (ص :8)

ولم يكتف ابن مضاء بهذه الثورة الهادمة فقد تقدم بضع حلول جديدة لكثير من مشاكل النحو وبذلك نهج السبيل لمن يريد أن يصنف كتاب النحو العربي تصنيفا جديدا يقوم على السير والسهولة.

2. تجديد النحو (1982م):

يحقق الدكتور شوقي ضيف أمله الحقيقي في تجديد النحو بهذا المؤلّف على منهاج وطيد ييسره ويبسطه ويعين على تمثيل قواعده واستكمال نواقصه ويتضح أن هذا الكتاب عنى في القسمين الأولين بأقسام الفعل والاسم وتصاريفهما المتنوعة وقد حذف فيه من أقسام النحو التالية ثمانية عشر بابا فرعيا اكتفاء باستفاء أمثلتها في الأبواب الباقية وحذف كل ما لايفيد إعرابه صحة في النطق والأداء ووضعت ضوابط مستحدثة لبعض الأبواب المبهمة تجمع أمثلتها جمعا بينا وطرحت الزوائد والفضول التى كانت عالقة بالأبواب وأضيفت أبواب جديدة كما أضيف كثير من الدقائق المهمة فى الصياغة العربية.

كما يقول الدكتور شوقي ضيف في مقدمة هذا المؤلف " وكانت الصيحات ترتفع منذ أكثر من أربعين عاما مطالبة بتيسير النحو وتخليصه مما فيه من تعقيد وعسر شديد فكتبت لجنة التربية والتعليم تقريرا مسهبا ضمنته مقترحاتها للتيسير المنشود وقدّمتها في مؤتمر مجمع اللغة العربية 1945م انعقد بالقاهرة، وأدخل عليها بعض التعديلات فأقرّها المجمع فألّفت كتب النحو التعليميّ على ضوء صورة التيسير غير أنه لم يكتب لها النجاح, وكنت قد وضعت بين يدي تحقيقي لكتاب الرد على النحاة مدخلا طويلا اقترحت فيه تصنيفا جديدا للنحو يذلل صعوباته أقمته على ثلاثة أسس أخذت بها جميعا في تأليفي لهذا الكتاب". (ضيف: 1982م :3). إذن تأليف هذا الكتاب بالدكتور شوقي ضيف يعتبر عملا جسيما في تيسير النحو وتجديده .

3. تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا (1986م) :

يقول الدكتور شوقي ضيف في المقدمة عن تأليف هذا الكتاب الجديد " أؤلّف هذا الكتاب الجديد لأزوده بحشد من الدراسات والأدلة المستفيضة المستأنية حتى يستبين نهجي غاية الاستبانة فيما رسمته فيه للنحو التعليمي من تجديد

وتيسير وهذا الكتاب موزّع على ثلاثة أقسام : قسم لبيان المحاولات المتصلة بتيسير النحو التعليمي قديما وحديثا مع بيان محاولتي المتواضعة فى كتاب تجديد النحو وقسم ثان لبيان الشطر الأول من نهجي في تجديد النحو التعليمي وتيسيره بتخليصه من قواعده وأبوابه الفرعية وزوائده وتعقيداته العسرة التى كانت ترهق الناشئة إرهاقا شديدا دون أن يجنوا منها شيئا يفيدهم في إتقانهم للعربية وقسم ثالث لبيان الشطر الثاني من نهجي في تجديد النحو التعليمى وتيسيره باستكمال نواقص فيه ضرورية حتى تتمثّل الناشئة تمثّلا قويما طوابع الصياغة العربية ومقوماتها فى أبنيتها اللفظية وتراكيبها التعبيرية".(ضيف 1986م:6)

4. تيسيرات لغوية (1990م):

هذا المؤلّف يتناول بتيسيرات من استعمالات اللغة وقواعد العربية لعرضها على الكتاب والقراء لكي لايظنوا إزاء بعض الصيغ من انحراف عن جادة العربية وقواعدها السديدة وقد قسم الصيغ والاستعمالات في هذا الكتاب على ثلاثة أقسام قسم يتناول بعض القواعد تصحيحا وتبيينا وقسم يتناول بعض تعبيرات يظن أن بها شوبا من الخطأ وهي بريئة منه وقسم يعرض بعض ألفاظ دارجة تمد إلى الفصاحة بعرق أصيل .

ويجدر بالذكر هنا أن مؤلفات الدكتور شوقي ضيف في النحو العربى يوجد سوى هذه الأربعة مثلا: (1968م) المدارس النحوية, دار المعارف , القاهرة ولكنه يوضح فيه عن تاريخ النحو) إلا أن الباحثين قد اقتصروا على مؤلفاته في مجال تيسير النحو وتجديده . (مجموعة من أساتذة الجامعات العربية 1990م ص 10بتصرف)

البواعث التي دفعت الدكتور شوقي ضيف إلى فكرة تيسير النحو وتجديده :

الأول: التحق شوقي ضيف بالمعهد الديني الابتدائيبالدمياط سنة 1920م عندما كان تلميذا هناك أنه ألف كتابا في النحو يعد تلخيصا لكتاب قطر الندى لابن هشام المصري وربما كان هذاالكتاب هو الذى ألقى في وعي الفتى مبكرا حاجة النحو الخاص بالناشئة الى التيسير والتجديد مما جعله فيما بعد ينشط للوفاء بهذه الحاجة. (مجموعة من أساتذة الجامعات العربية، 1990م، بتصرف)

الثاني:كان نشر كتاب (الرد على النحاة) لابن مضاء الدمياطي وتحقيقه باعثا للدكتور شوقي ضيف على التفكير في تجديد النحو بعرضه عرضا حديثا على أسس قويمة تصفّيه وتنقّيه وتجعله داني القطوف للناشئة وقد اعتمد شوقي ضيف في إعادة بناء النحو بناء جديدا على ستة أسس ثلاثة منها انتهى إليها فكره عند تحقيق كتاب (الرد على النحاة)، والثلاثة الأخرى اهتدى إليها نتيجة فكر متجدد وعمل متواصل ورغبة ملحّة في تجديد النحو العربي طيلة السنوات التالية لتحقيق كتاب الرد على النحاة، فقد قدّم لمجمع اللغة العربية مشروعا في 1977م لتيسير النحو معتمدا فيه على الأسس الثلاثة السابقة مع أساس رابع اهتدى إليه آنذاك، وفي 1981م اهتدى إلى أساسين آخرين نتيجة سمو فكره الثاقب وحرصه الشديد على تجديد النحو وتيسيره، فصار يمتلك ستة

أسس يستطيع بها أن يعيد تصنيف النحو تصنيفا جديدا ييسره ويذلل صعوباته للدارسين فيفهمونه وبالتالي يفهمون أساليب العربية في القرآن الكريم والحديث الشريف والتراث الأدبي.(ضيف 1982م)

الأسس الستة التى استند إليها شوقي ضيف في فكرة تيسير النحو وتجديده هي:

الأول : إعادة تنسيق أبواب النحو تنسيقا يؤدي إلى الاستغناء عن طائفة منها بردها إلى أبواب أخرى.

هذا التنسيق الجديد لأبواب النحو جعل الكتاب " تجديد النحو" في ستة أقسام شملت العديد من المباحث وقد بدأها صاحبها بمبحث في نطق الكلمة وهو مقتبس من علم التجويد ثم أعقبه بمباحث صرفية حول أبنية الفعل وأقسامه وتصاريفه وأنواع الحروف وأقسام الاسم المتنوعة تنوعا واسعا ثم انتقل بعد ذلك إلى المباحث النحوية، فتحدث عن المرفوعات بادئا بالمبتدأ والخبر ركني الجملة الاسمية ثم إن وأخواتها ولا النافية للجنس والفاعل ونائبه ثم انتقل إلى المنصوبات فتحدث عن المفعولات والاستثناء والحال والتمييز والنداء على التوالي ثم صيغ الفعل ثم العدد ثم الممنوع من الصرف ثم عمل المصادر والمشتقات ثم حروف الزيادة ثم انتقل بعد ذلك إلى الإضافات كالذكر والحذف والتقديم والتأخير وأنواع الجمل.

وفي ضوء هذا التنسيق الجديد ألغى شوقي ضيف من أبواب النحو ثمانية عشر بابا هى مثل باب كان وأخواتها وباب ما ولا ولات العاملات عمل ليس وباب كاد وأخواتها وباب ظن وأخواتها وباب أعلم وأخواتها وباب التنازع وباب الاشتغال وباب الصفة المشبهة وباب اسم التفضيل وباب التعجب وباب المدح والذم وباب كنايات العدد وباب الاختصاص وباب التحذير وباب الإغراء وباب الترخيم وباب الاستغاثة وباب الندبة..

وإلغاء هذه الأبواب لا يعني خروجها أو خروج أمثلتها من كتب النحو، بل أدمجت في أبواب أخرى رآها شوقي ضيف أحق بها، فأبواب (كان وكاد وظن وأعلم) انتقلت إلى باب المفعول به على اعتبار أنها أفعال تامة، ومرفوعها فاعل ومنصوبها حال أو مفعول وفقا لنوع الفعل .

(ضيف: 1982م 11 : 23 و1986م 49 : 53 (بتصرف)

الثاني : إلغاء الإعرابين التقديري والمحلي في الجمل والمفردات المقصورة والمنقوصة والمبنية.

هذا هو الأساس الثاني الذي دعا إليه شوقي ضيف باهتداء من ابن مضاء الدمياطي فرأى أن يقال في (جاء الفتى): الفتى فاعل محله الرفع، وفي (هذا زيد): هذا مبتدأ محله الرفع، وفي ذلك تعميم للمصطلح، وفي (زيد يكتب): يكتب جملة فعلية خبر، فيعيّن وظيفة الجملة دون ذكر محلها من الإعراب.

ورتّب شوقي ضيف على إلغاء هذا الإعراب:

1. إلغاء تقدير متعلق الظرف والجار والمجرور فهما اللذان يشغلان الوظيفة النحوية ولا يتعلقان بمحذوف تقديره مستقر أو استقر كما زعم بعض النحاة فنقول في (زيد عندك): عندك : خبر، ولا نقول بأنه متعلق بمحذوف خبر.

2. إلغاء عمل (أن) المصدرية مقدرة: اعترض ابن مضاء على تقدير (أن) الناصبة بعد فاء السببية وواو المعية ورأى أن المضارع منصوب بالحرف مباشرة وبذلك أخذ شوقي ضيف في الكتاب.

3. إلغاء العلامات الفرعية في الإعراب: وهذا يعني أن كل علامة أصلية في موضعها ولا تنوب علامة عن علامة وطبق شوقي ضيف هذا المبدأ في الكتاب. (ضيف 1982م 24 : 26 و1986م 56 : 58)

الثالث : الإعراب لصحة النطق

انطلق شوقي ضيف في هذا الأساس من مبدأ أن الإعراب ليس غاية في ذاته وإنما هو وسيلة لصحة النطق فإن لم يصحح نطقا فلا فائدة منه ورتب على ذلك إلغاء إعراب (لاسيما وبعض أدوات الاستثناء وأدوات الشرط الاسمية وكم الاستفهامية والخبرية وأن المخففة من الثقيلة وكأن المخففة).

وهو يرى أن (أنْ) المخففة في مثل قوله تعالى (أفلا يرون أن لا يرجعُ إليهم قولا ولا يملكُ لهم نفعا ولا ضرا) هي أداة ربط لا أكثر ولا أقل، مثلها مثل (أن) في الآية (فأوحينا إليه أن اصنع الفلك)، ومثلها كأنْ الخفيفة (ضيف 1982م 26 : 30 و1986م 58 : 60)

وأما (لاسيما) فقد تكلف النحاة عناء شديدا لا داعي له؛ لأن ما بعدها يجوز فيه الرفع والنصب والجر فلمَ العناء فيما لا يفيد؟ وطبيعي أن يلغى إعرابها.

كذلك ينبغي أن يلغى إعراب أفعال الاستثناء وخير لنا أن نعربها أدوات استثناء وما بعدها مستثنى منصوب. وكذلك ينبغي أن تعرب (غير، سوى) في الاستثناء حالا. وكذلك ينبغي أن يخرج الاستثناء المفرغ من باب الاستثناء لأنه قصر وتخصيص وليس استثناء عملا . (ضيف 1990م 30) (ضيف1990م 122 وما بعدها) .

وعلى هذا ينبغي إلغاء إعراب (كم) الاستفهامية والخبرية، ويكتفى ببيان أنها استفهامية أو خبرية. وكذلك أسماء الشرط (من ما مهما أي أين أنى حيثما متى إذا كيفما) ينبغي أن يلغى إعرابها لأن إعرابها لا يفيد شيئا في صحة النطق (ضيف1990م 103) .

الرابع : وضع تعريفات وضوابط دقيقة لبعض أبواب النحو

ووقف شوقي ضيف في هذا الأساس عند المفعول المطلق والمفعول معه والحال ثم عرض لتعريف ابن هشام للمصطلحات الثلاثة مبينا أنها مضطربة وغير دقيقة، ثم وضع هو تعريفا لكل منها على النحو التالي:

1. المفعول المطلق: هو عند ابن هشام "اسم يؤكد عامله أو يبين نوعه أو عدده"، وعند شوقي ضيف هو "اسم منصوب يؤكد عامله أو يصفه أو يبينه ضربا من التبيين" وتدخل في كلمة (ضربا من التبيين) جميع الصيغ التي تنوب عن المفعول المطلق.

2.المفعول معه : هو عند ابن هشام "اسم فضلة تالٍ لواو بمعنى (مع) تالية لجملة ذات فعل أو اسم فيه معناه وحروفه"، وعند شوقي ضيف هو "اسم منصوب تال لواو غير عاطفة بمعنى مع".

3. الحال : هو عند ابن هشام "وصف فضلة مذكور لبيان الهيئة"، وعند شوقي ضيف هو "صفة لصاحبها نكرة مؤقتة منصوبة".(ضيف 1982م 30 : 34 ضيف 1990م 60 : 61)

(اعتمد شوقي ضيفعلى تعريف ابن هشام للمصطلحات الثلاثة المذكورة في كتاب أوضح المسالك)

الخامس : حذف زوائد كثيرة من أبواب النحو تُعرض فيه دون حاجة إليها

رأى شوقي ضيف أن من تيسير النحو وتجديده حذف بعض الزوائد التي لا تخل بالقواعد العامة فرأى أن تحذف شروط اسم التفضيل وشروط فعل التعجب فالأمثلة فيهما تغني عن ذكر الشروط وقواعد اسم الآلة لأنه يعتمد على السماع وشروط التصغير وصيغه التي لا تجري على الألسنة كتصغير فعل التعجب ومعظم قواعد النسب التي لا حاجة اليها الآن وحذف من الكتاب وجوه الإعراب المتعددة في (لا حول ولا قوة إلا بالله) كما حذف شروطا وأحوالا كثيرة للمفعول معه كما حذف كثيرا من كلام النحاة عن تابع المنادى وما يجوز فيه من رفع ونصب بحجة أن كل أمثلته من اصطناع النحاة كما حذف ما أسماه النحاة بـ(فاعل سد مسد الخبر) لأن أمثلته غير موثوقة ولم ترد في القرآن وغير مستعملة في اللغة. (ضيف 1982م 34 : 41 و 1986م 61 : 63) .

السادس : زيادة إضافات لبعض الأبواب لتمثّل الصياغة العربية تمثّلا دقيقا

هذه الإضافات كثيرة ومتنوعة هدفها توضيح الصياغة العربية في نفس دارس النحو ومن تلك الإضافات المبحث الخاص بقواعد النطق وعلته في ذلك أن قواعد النطق كانت تدرّس للناشئة قديما مع حفظهم للقرآن الكريم أما الآن والناشئة لا يهتمون بحفظ القرآن فلابد أن يتعلموها من خلال كتاب النحو.

وقد شملت هذه الإضافات الحديث عن تاء التأنيث ودلالاته المتنوعة ونوني الجمع والمثنى على أنهما بدل من التنوين في المفرد والفرق بين اسم الجمع واسم الجنس الجمعي (ضيف 1982م: 98) وهكذا إضافات كثيرة.

فيمكن القول إنه قد استطاع شوقي ضيف بفضل هذه الأسس أن يعيد تبويب النحو وتصنيفه تصنيفا جديدا وقدّمه للدارسين وقراء العربية في كتاب أصدره سنة 1982م بعنوان " **تجديد النحو** "مكوّنا من مدخل وستة أقسام: قسمين للصرف وأربعة للنحو.

ويعدّ هذا المدخل استمكالا لمنهجه السابق في التصنيف الجديد للنحو والذي بدأه بمدخل مماثل صدّر به التحقيق لكتاب (الرد على النحاة) وهذا المدخل فصّل فيه شوقي ضيف الحديث عن الأسس الستة التي استند إليها في تصنيفه الجديد للنحو.

التوصيات والخلاصة:

من المعلوم أنه اشتهرتالمؤلفات الأدبية للدكتور شوقي ضيف في أرجاء العالم حتى في الدول غير العربيّة ومما يجدر ذكره أن مؤلّفاته الأدبيّة قد اتخذت مقرّرادراسيّا في الجامعات العالميّة ،لكن لم تلق مؤلّفاته النحويّة قدرا كافيا من الإهتمام رغم كونها مؤلفات ذات محتويات رصينة . فيوصي البحث بأن تتخذ مؤلفاته النحوية مراجع في المقررات الدراسية في المعاهد والجامعات لاسيما في الدول غير العربية لتعليم قواعد اللغة العربية لغير الناطقين بها.

ختاما لقد أحسن الدكتور شوقي ضيف كما أحسن العلماء قبله في هذا المجال بل فاقهم بهذه المحاولة الجريئة حيث صنّف النحو العربي تصنيفا جديدا وألبسه بثوب زاخر يتناسب مع عصرنا الحاضر. وقد احتوى هذا البحث على مقدمة وضحت فيها محاولات الإصلاح التي حل بها النحو العربي مع إشارة إلى جهود شوقي ضيف ثم مؤلفاتهالأربعة في تيسير النحو وتجديده معالبواعث التي دفعتهإلى ذلك ،وكما احتوى البحث على الأسس الستة الّتي استند إليها شوقي ضيف في فكرة تيسير النحو وتجديده.

إذننسأل الله تعالى أن ينفعنا بهذا الجهد الصغير ولمن يرغب فى تعلم لغة أهل الجنة الى يوم الدين ونرجو الله الصواب والثواب وهو المستعان.

قائمة المصادر والمراجع :

ابن مضاء القرطبي، 1982الرد على النحاة، تحقيق:شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة.

أحمد جارالله الصلاحي الزهزاني،2001 اتجاهات تجديد النحو عند المحدثين: دراسة وتقويم،رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى.

دليلة مزوز، 2011 ، الأحكام النحوية بين النحاة وعلماء الدلالة (دراسة تحليلية نقدية)إربد ، الأردن.

ضيف، 1982، تجديد النحو،دار المعارف، القاهرة.

ضيف، 1990، تيسيرات لغوية، دار المعارف، القاهرة.

ضيف،**1986**، تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا مع نهج تجديده، دار المعارف، القاهرة.

ضيف،1968، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة.

مجموعة من أساتذة الجامعات العربية، 1990، شوقى ضيف سيرة وتحية (دراسات فى الأدب والنقد واللغة)،دار المعارف، القاهرة.

يونس شاهين (د.ت) محاولات التجديد في النحو: اتجاهات وتفسير ونتائج"،رسالة ماجستير جامعة يرموق الأردنية.

الموقع الرسمي :

http://www.mohamedrabeea.com/books/book1_568.pdfhttp://shamela.ws/index.php/author/1406